[24] وقال عليه السلام: واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى، أو نقصان من عمى. واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لاحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لاوائكم، فان فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغي والضلال، فاسألوا ا به، وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوا به خلقه، إنه ما توجه العباد إلى ا بمثله. واعلموا أنه شافع مشفع، وقائل (1) مصدق، وإنه من شفع له القرآن يوم القامة شفع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فانه ينادي مناد يوم القيامة: ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله، غير حرثة القرآن، فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلوه على ربكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آراء كم، واستعشوا فيه أهواءكم وساق الخطبة إلى قوله: وإن ا سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن فانه حبل ا المتين، وسببه الامين، وفيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره، مع أنه قد ذهب المتذكرون، وبقي الناسون والمتناسون، إلى آخر الخطبة (2). 25 - شى: عن يوسف بن عبد الرحمن رفعه إلى الحارث الاعور قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبيطالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة، لا ندري ماهي ؟ قال: أو قد فعلوها ؟ قلت: نعم، قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: أتانى جبرئيل فقال: يا محمد سيكون في امتك فتنة، قلت: فما المخرج منها ؟ فقال كتاب ا فيه بيان ما قبلكم من خير (3) وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من

---

(1) الصحيح " ما حل مصدق " كما في سائر الخطب، ويثبته ما يجئ بعده من قوله عليه السلام " ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه ". (2) نهج البلاغة الرقم 174 من الخطب. (3) خبر، ظ.